

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " اجْعَلُوا مِنْ صَلَاتِكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ ، وَلَا تَجْعَلُوهَا عَلَيْكُمْ قُبُورًا ، كَمَا اتَّخَذَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فِي بُيُوتِهِمْ قُبُورًا ، وَإِنَّ الْبَيْتَ لَيَتَلَى فِيهِ الْقُرْآنُ فَيَتَرَاى لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا تَتَرَاى النُّجُومُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ .

السلسلة الصحيحة .

المعنى الاجمالي :

يحرص كثير من الناس على أداء السنن الرواتب عقيب الصلوات الخمس في المساجد، أو قبلها إن كانت الراتبة قبلية، وهو أمر يُحمدون عليه ويرجى لهم به وافر الحسنات، لكنهم يغفلون عن أمر مهم، وهو أن الأفضل أداء السنن الرواتب ونحوها من النفل المطلق في البيوت والمساكن، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (صلوا أيها الناس في بيوتكم، فإن أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة)، وفي حديث ابن عمر: (اجْعَلُوا مِنْ صَلَاتِكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ وَلَا تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا) أي: لا تجعلوا بيوتكم كالقبور بعدم الصلاة فيها، وهو من التشبيه البليغ البديع حيث شَبَّه

البيت الذي لا يُصَلَّى فيه بالقبر الذي لا يتمكن الميث من العبادة فيه. **واختلف في المعنى المراد بقول النبي صلى الله عليه وسلم: " وَلَا تَجْعَلُوهَا عَلَيْكُمْ قُبُورًا " على قولين:**

القول الأول: أن المعنى لا تدفنوا فيها موتاكم وهذا ظاهر اللفظ، ولكنه أورد على ذلك دفن النبي صلى الله عليه وسلم في بيته. وأجيب بأنه من خصائصه.

القول الثاني: أن المعنى لا تجعلوا البيوت مثل المقابر لا تصلون فيها؛ لأنه من المقرر عندهم أن المقابر لا يصلى فيها، وبؤيده ما جاء في بعض الطرق "اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم، ولا تجعلوها قبوراً".

وكلا المعنيين صحيح فإن الدفن في البيوت وسيلة إلى الشرك، ولأن العادة المتبعة من عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى يومنا أن الدفن مع المسلمين، ولأنه يضيق على الورثة وربما يستوحشون منه، وقد يحدث عنده من الأفعال المحرمة ما يتنافى مع مقصود الشارع وهو تذكير الآخرة. وفي هذا الحديث دليل على أن المقابر ليست محلاً للصلاة؛ لأن اتخاذ المقابر مكاناً للصلاة سبب للشرك.

وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا قضى أحدكم الصلاة في مسجده فليجعل لبيته نصيباً من صلاته؛ فإن الله جاعل في بيته من صلاته خيراً)) رواه مسلم (778) قال الإمام المناوي رحمه الله: ((إذا قضى أحدكم الصلاة في مسجده) يعني: أدى الفرض في محل الجماعة، وخصَّ المسجد لأن الغالب إقامتها فيه، (فليجعل لبيته) أي: محل سكنه، (نصيباً): أي: قِسْماً، (من صلاته) أي: فليجعل الفرض في المسجد، والنفل في بيته لتعود بركته على البيت وأهله كما قال: (فإن الله جاعل في بيته من صلاته) أي: من أجلها وبسببها، (خيراً) أي: كثيراً عظيماً لعمارة البيت بذكر الله وطاعته، وحضور الملائكة واستبشارهم، وما يحصل لأهله من ثواب وبركة، وفيه: أن النفل في البيت أفضل منه في المسجد ولو بالمسجد الحرام...)).

والأدلة على ذلك أكثر من هذا، فصلاته صلى الله عليه وسلم الرواتب، وقيام الليل، والضحي؛ كل ذلك كان في بيته عليه الصلاة والسلام، وقد ذكر بعض العلماء لصلاة النافلة في البيت حِكْماً فقال ابن قدامة رحمه الله:

"التطوع في البيت أفضل ... لأن الصلاة في البيت أقرب إلى الإخلاص، وأبعد من الرياء، وهو من عمل السر، وفعله في المسجد علانية، والسر أفضل"، وليس معنى هذا أن صلاة النافلة في المسجد غير مقبولة، وإنما المقصود التعود على أدائها في البيت لأنه أفضل كما ذكر.

قال أبو هريرة: إنَّ البيت الذي يتلى فيه القرآن يتسع بأهله وكثر خيره وحضرته الملائكة وخرجت منه الشياطين وإن البيت الذي لا يتلى فيه كتاب الله عز وجل ضاق بأهله وقَلَّ خيره وخرجت منه الملائكة وحضرته الشياطين .

إن البيوت التي يقرأ فيها القرآن لتضيء لأهل السماء كما تضيء السماء لأهل الأرض، قال: وإن البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ليضيق على أهله وتحضره الشياطين وتنفر منه الملائكة، وإن أصغر البيوت لبيت صفر من كتاب الله .

**أسباب البركة في البيوت:**

- 1- تلاوة القرآن الكريم قال الله تعالى (وهذا كتاب أنزلناه مبارك) فالقرآن الكريم جعله الله تعالى بركة من خلال تدبره و السير علي تعاليمه في شؤون الحياة.
- 2- البسملة وذكر الله.
- 3- الصدقة: من أسباب البركة على البيت التصدق .. خاصة صدقة السر فإنها تطفئ غضب الرب.
- 4- صلة الرحم.
- 5- التكبير في طلب الرزق.
- 6- إقامة الصلاة: اقامه الصلاة لوقتها، قال الله تعالى «وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للمتقوى»
- 7- التوكل على الله حق توكله: لما ورد في الحديث «لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصا وتروح بطانا»
- 8- مواصلة الاستغفار: والاستغفار يجد ذاته مصدر للرزق، كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً ومن كل هم فرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب»

## اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تجعلوها عليكم قبورا



فوائد من أحاديث النبي

ﷺ

أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ  
هذه المطوية وتوزيعها عسى أن تكون لك حسنة  
جارية والبال على الخير كفاعله .

**أعدّها (عزمي إبراهيم عزين)**

4- ذكر بعضهم في بيان وجه الشبه أربعة معان: أحدها: أن القبور مساكن  
الأموات الذين سقط عنهم التكليف فلا يصلي فيها  
وليس كذلك البيوت فصلوا فيها.

ثانيها: إنكم نعيمتم عن الصلاة في المقابر لا عن الصلاة في البيوت فصلوا  
فيها ولا تشبهوها بها.

ثالثها: أن مثل الذاكر كالحَي، وغير الذاكر كالميت، فمن لم يصل في البيت  
جعل نفسه كالميت وجعل بيته كالقبر. ١

الرابع: قول الخطابي: لا تجعلوا بيوتكم أوطاناً للنوم فلا تصلوا فيها، فإن  
النوم أخو الموت.

### 5- من فوائد تلاوة القرآن

(1) القرآن عصمة لمن اعتصم به وحرز من النار لمن عمل بما جاء به.

(2) من تلا القرآن وأراد به رضا مولاه كان من المفلحين.

(3) تلاوة القرآن تهدي المؤمن إلى صراط مستقيم وتشفي صدور قوم  
مؤمنين.

(4) القرآن هو حبل الله المتين فمن تمسك به وتلاه حق تلاوته فاز بنعيم  
الدنيا والآخرة.

(5) الذين يستمعون القرآن من عباده المؤمنين فيتبعون أحسنه أولئك على  
هدى من ربهم ، وكلّ كلام ربنا حسن لمن تلاه.

(6) والاستماع إلى القرآن والإصغاء إليه بأدب وتعظيم فيه مهبط الرحمة  
وعميمها.

(7) سبب من أسباب انشراح الصدر.

(8) فيه الشفاء من أدواء الجسم والنفس.

9- إنّ قارئ القرآن في مصافّ العظماء ومن أفضل الناس، وأعلامهم درجة.

10- يكتسب القارئ عن كلّ حرف حسنة والحسنة بعشر أمثالها.

11- تشمل القارئ ظلّة الرحمة ويحاط بالملائكة وتنزل عليه السكينة.

12- يضيء الله قلب القارئ، ويقيه ظلمات يوم القيامة ويبعد عنه  
الشّدائد.

والله اعلم .....

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

## أسباب تفضيل صلاة النافلة في البيت على المسجد:

**أولها:** أن ذلك أبعد عن الرياء، وأخفى عن الأنظار، وأقرب إلى تحقيق  
الإخلاص لله جل وتعالى.

**السبب الثاني:** أن ذلك يكون سبباً في طرد الشيطان من المنزل؛ ولذلك  
قال النبي صلى الله عليه وسلم، كما في الحديث الصحيح: ( إن  
الشيطان لا يقرب البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة ).

**السبب الثالث:** أن ذلك يكون سبباً لنزول الملائكة في البيت، ونزول  
الرحمة، وأن يشمل الأهل والأطفال، ومن في المنزل؛ ولهذا قال النبي  
صلى الله عليه وسلم، فيما رواه مسلم وغيره عن أبي موسى: (مثل البيت  
الذي يذكر فيه الله والبيت الذي لا يذكر فيه الله مثل الحي والميت ).

**السبب الرابع:** لئلا يكون في ذلك تشبيه للبيوت بالقبور؛  
ولهذا جاء في حديث ابن عمر المتفق عليه: ( اجعلوا من  
صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبوراً ) أي: كهيئة القبور  
لا يصلي فيها، فيكون في ذلك إبعاد للبيوت عن أن تكون  
على هيئة القبور التي يتجنب الناس الصلاة فيها. هذا  
فيما يتعلق باختيار البيت لصلاة النافلة.

### الفوائد :

1- أن الأفضل أن المرء يجعل من صلاته في بيته، وذلك  
جميع النوافل لقوله، صلى الله عليه وسلم: "أفضل صلاة  
المرء في بيته إلا المكتوبة" إلا ما ورد في الشرع أن يفعل في  
المسجد مثل صلاة الكسوف، وقيام الليل في رمضان،  
حتى ولو كانت في مكة أو المدينة فإن صلاة النافلة في  
بيتك أفضل لعموم الحديث، ولأن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال ذلك وهو في المدينة.

2- صلاتك النافلة في بيتك خير وأفضل من صلاتها في المسجد،  
ومقدار هذا الفضل لا يعلمه إلا الله.

3- (ولا تتخذوها قبوراً) في الكلام تشبيه بليغ، أي ولا تتخذوها كالقبور  
في هجرها من الصلاة، أو في كونها إنما تقصد للنوم الذي هو موت.